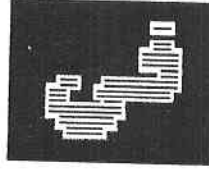


دور المراكز التقليدية الإشعاع الثقافي بالمغرب



د/محمد خرماش
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
فاس - المغرب

حرص المغاربة منذ القديم على طلب العلم من "المهد إلى اللحد" كما جاء في الحديث الشريف، ولم يكن الإقبال على التعلم لغرض دنيوي أو مهني بالدرجة الأولى، وإنما كان استجابة شرعية واجراء تربويا يقصد به تتميم الدين وتقوية الإيمان أولا. ولذلك انتشرت المدارس والمراكز العلمية في مختلف أنحاء البلاد، وتشبثت المغاربة بوجودها والمحافظة عليها حتى في أثناء الفترات التي يمكن أن يلاحظ فيها تفهقر أو ركود في مظاهر الفكر والسياسة والاجتماع وغيرها. لكن هذه المراكز -وعلى كثرتها- لم تكن دائما وكلها متألقة وذات إشعاع فكري وتربوي قوي. وإنما كانت تعرف -أو بعضها أحيانا كثيرة فترات من قلة النشاط وضعف الانتاج كما سنرى، وكان دورها يكاد ينحسر إلى حد الاقتصار على تحفيظ القرآن الكريم، وتلقين بعض مبادئ الدين مثلا؛ كما كانت تعرف في الغالب أيضا فترات ازدهارها وعطاءات كثيرة، وعلى العموم فقد كانت تمثل دعائم الحياة الثقافية الأصلية بالمغرب، وكانت تساهم بكيفية مباشرة في امداد الدولة والمجتمع بما يحتاج إليه من أطر ومن كفاءات في مختلف المجالات.

ولكي نقرب من حقيقة الدور الذي كانت تقوم به تلك المراكز على اختلاف مستوياتها وتخصصاتها، ولاسيما في مجال التربية والتثقيف، سنحاول أن نستعرض نماذج وأنواعا منها، وبكيفية ترتيبية، ما أمكن ذلك.

1 - الكتاب القرآني أو «المسيد» :

وهو المدرسة الأولى التي كانت تستقبل التلاميذ منذ سن الرابعة أو الخامسة؛ ولم تكن تخلو منها منطقة من المناطق سواء في البادية أو الحاضرة، في السهل أو في الجبل؛ وتقوم على أساس الفصل الواحد- ولو تفاوتت المستويات- والمدرس الواحد وهو "الفقيه"

أو "الطالب" الذي كانت مهمته الأساسية تحفيظ التلاميذ آيات من القرآن الكريم دون شرح أو تفسير، وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد الخط والإملاء، وأركان الدين وكيفية أداء الشعائر والعبادات.

وإذا حفظ التلميذ القرآن وصار يستظهره عن ظهر قلب، أقيمت له حفلة صغيرة تعرف "بالختم"، فيستدعى رفاقه الذين يمرحون وينشدون أناشيد فيها أدعية لمعلمه ولوالديه، ومتمنيات لهم وله، كما تُقدّم للفقير هدايا قيمة بمناسبة "الختم" أي ختم القرآن الذي هو كتاب المسلمين ومختصر لمعارف الانسانية عند المغاربة كما يقول أحد الدارسين الغربيين (1).

ولم يكن دور الكتاب قاصراً على الصغار فقط، بل كان للكبار فيه حظ كذلك، إذ كان من مهام الفقيه أيضاً أن يؤم الناس في الصلوات والأعياد والمناسبات، ويعلمهم شؤون دينهم ويلقي فيهم بعض الأحاديث الوعظية والتربوية، ويقدم لهم الفتاوى الفقهية والأخلاقية، كما يقوم في أحيان كثيرة بدور الوسيط أو الحكم في فض النزاعات وإصلاح ذات البين. وكان الفقيه مطاعاً محترماً في الغالب، يمثل نوعاً من القيادة الروحية والثقافية المعترف له بها ضمناً، ويستمد سلطته من سلطة علمه ومن قوة الإيمان الراسخة في نفوس الناس وامتثالهم للتعاليم الدينية والشرعية التي هو رمز لها، وقيم عليها. وقد ذكر الأستاذ عثمان الكعاك أن التعليم المغربي في العصر العلوي كان يعتمد على الكتاب والزاوية والمدرسة والجامع والمدرسة الخاصة (2). وهي شهادة بأهمية الكتاب كمركز ثقافي وإن كان ابتدائياً فقط، ولا يعزب عن الأذهان أثر الأقسام الابتدائية على مواهب الأفراد وملكاتهم، وطابعها الذي يبقى في تكوينهم العام وفي شخصيتهم كذلك.

2 - المدرسة والجامع :

بعد مرحلة الكتاب، لم يكن أمام التلميذ إلا أن ينقطع لتعلم حرفة من الحرف أو صناعة يدوية؛ أو ينتقل لاتمام تعليمه "الثانوي" أو حتى العالي في إحدى المدارس أو الجوامع المشهورة بأهم المدن المغربية كفاس وتازة ومكناس ووجدة وتطوان والرباط وتادلة وأسفي ومراكش وغيرها. وعلى العموم فإن كل مسجد جامع بالمدينة كان يعتبر مدرسة ثانوية تلقى بها دروس متنوعة أغلبها في العلوم الدينية أو اللغوية؛ وقد بلغ عدد هذه

المدارس حوالى المائتين في منطقة السوس وحدها، وذكر الأستاذ المختار السوسي أمثلة كثيرة مما اشتهر منها كمدرسة «إلغ» التي قد ترتقي إلى مستوى كلية أو معهد عال، والمدرسة «الجشتيفية» ومدرسة «تمجيد شت» وغيرها (3). وحسب ما ذكر فقد كان من النادر أن تجد قبيلة سوسية كبيرة أو صغيرة ليس لها معهد علمي مشيد بين ظهرانيها «يؤمه من حفظ القرآن من مساجد القرى، كما يؤمه الأفاقيون الذين ينزلون حيث يطيب لهم النزول، فيجدون المؤونة الكافية البسيطة المألوفة عند كل واحد منهم في داره، وبها تربى ... كما يجد بيتا للسكنى وحده ويجعل فيه ما يكون معه من المتاع والكتب، يكون في أمن تام، كما يجد أستاذا يكلفه من ذات يده نقيرا» (4).

أمّا في منطقة دكالة فقد أحصى الأستاذ عبد العزيز بن عبدالله ما يزيد على مائة مدرسة (5) كما نجد صاحب تاريخ «أسفي وما إليه» يتحدث عن كثير من المدارس والخزانات العلمية، ولكنه ينتقد مستواها العلمي المنحط والطريقة التي كانت تسير عليها (6).

وفي منطقة الريف بشمال المغرب يلاحظ أن المدارس كانت ممتدة حتى في شواحق الجبال حيث يذكر لنا صاحب كتاب «المغرب المجهول» "Le Maroc Inconnu" أن «إكرامواس» بقبيلة بني توزين قد اشتهرت «بجامعتها الصغيرة» التي كانت تدرس بها قواعد الحساب وعناصره بالإضافة إلى علوم أخرى محببة لدى المغاربة على حد قوله (7).

وإذن فالمدارس الثانوية على الرغم من الأقوال المختلفة في مستويات التعليم بها كانت متوفرة على كل حال، ومنتشرة في جميع الأنحاء، وقد كانت بمثابة الروافد التي تمد الكليات والمدارس العليا، كما أنها قد ساهمت ولا شك في إيجاد الكتاب الصغار والعقول وأعوان القضاة وجميع الأطر الصغيرة والمتوسطة للدولة.

3 - الرباطات والزوايا :

الرباط هو مكان المراقبة في الثغور لصد الغارات الأجنبية أو القيام بفتوحات على أساس مبدأ الجهاد في الاسلام. والزاوية هي مبعث انتشار التصوف المعتمد على اتحاد المبدأ والعواطف والاتجاه الدنيوي والأخروي؛ وهما في الأصل مركزان دينيان في تاريخ

الحضارة الإسلامية بالمغرب، ونظرا للترابط الوثيق بين الحياة الروحية والحياة الثقافية، ورغبة المتعلمين في الدراسة، فقد أصبحت من المراكز التعليمية أيضا، وإن كان للتعليم فيهما طابع خاص، وتوجيه معين بحسب الأساتذة أو الشيوخ ورؤساء الزوايا الذين قد يكون لكل منهم أهداف تربوية وثقافية يستهدفها من تعليمه، كبت روح خاصة أو نشر مبادئ معينة بين أتباعه، وإن كان ذلك على العموم في إطار ديني شامل. ولا أحد ينكر الدور التربوي والثقافي والسياسي الذي لعبته الرباطات والزوايا عبر التاريخ، وما كان لها من تأثير على الحياة الفكرية والاجتماعية في البلاد. ولذلك فقد حظيت بدراسات قيمة وأبحاث كثيرة تحلل وتحدد أدوارها الدينية والفكرية والسياسية (8). كما نجد عنها الشيء الكثير في الكتب التي تؤرخ للحركة الثقافية بالمغرب (9). وقد ذكر الأستاذ إبراهيم الكتاني أن هناك كتباً خاصة لم تكن تدرس إلا في الزوايا كزاوية درقاوة بفاس التي كانت تدرس بها رسائل الشيخ العربي الدرقاوي بالإضافة إلى بعض الأشعار والأذكار الخاصة، وزاوية الحراق بتطوان التي كانت تدرس بها حكم الحراق ورسائل الشيخ علي الجمال. وكان التيجانيون بفاس أيضا يتدارسون منظومة «منية المريب» في آداب طريقتهم لأحمد بن سيدي بابا التيجاني المغربي الشنقيطي؛ كما كان تلامذة الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني يجتمعون في بيت أحدهم ويتدارسون شيئا من مؤلفات شيخهم ورسائله مثل «خبيئة الكون» وغيرها. وهذا بالإضافة إلى الأحزاب والتصليات التي كانت تلتزم مختلف الطوائف بتلاوتها في أوقات معينة فرادى أو مجتمعين (10). وتفيد إشارة الكعك السابقة عن أهمية الزوايا في التعليم أيضا، بل إن «فرانسوا جابر F.Jabre» يرى أنها كانت مع المدارس والجوامع تشكل منافسا لجامعة القرويين في الدروس (11).

وعليه فالرباطات والزوايا قد أسهمت كمراكز ثقافية وتعليمية تقليدية في تنمية الحركة الثقافية بالمغرب. وكان للزوايا بالخصوص أثر كبير أيضا في تحريك الوجدان المغربي وتطوير أسلوب التفكير، حيث أثارت أحيانا حفيظة أهل السنة الذين تخوفوا من «بدعها» التي أصبح يستغلها المغرضون، فهبوا يناهضون أنظمتها وتياراتها ليقبوا على صفاء الدين ونقاؤه؛ فقامت من أجل ذلك معارك كلامية أغنت الخزائن وأخصبت الأفكار، وربما كانت سببا قويا في تحريك التيار السلفي وتقويته في العصور المتأخرة بالبلاد.

4 - الجامعة :

كان في المغرب عدة مدارس أو مراكز يمكن أن ترقى الى درجة كلية أو جامعة كجامعة ابن يوسف بمراكش ومعهد تامكروت الذي كانت تتوافد عليه البعثات الثقافية من كل صوب، ومعاهد الشمال ومدارس سوس التي يتحدث المختار السوسي عنها وعن مستوى التعليم الرفيع بها، وعن المواد الهامة والكتب القيمة التي كانت تدرس بها من طرف أساتذة مبرزين (12). لكن كُ ذلك لم يكن من العمق والتأصيل والتنظيم بحيث يتمكن من الاستمرار والتطور؛ لذلك اعتري تلك المعاهد والمدارس من الضعف والانحطاط مع توالي الأحداث التي هزت البلاد ما لم تستطع معه أن تثبت أو تتقوى كمراكز ثقافية وتعليمية عليا. بيد أن أشهر وأقوى مركز ثقافي في المغرب بلا منازع هو جامعة القرويين العريقة بفاس التي كانت الدعامة الأساسية في الحياة الفكرية والثقافية عبر العصور وكانت «إجازاتها» بمكانة الشهادات العليا التي يمكن أن تمنح في الدراسات الجامعية. وقد أقام عنها الباحثون العرب والمستشرقون دراسات كثيرة يمكن الرجوع إليها للوقوف على التفاصيل المتعلقة بها. أمّا في هذا الحيز المحدود فنكتفي بنبذة قصيرة تساعدنا على تحديد دورها ومكانتها كأول مركز ثقافي في المغرب، انطبعت بطابع عقلية المثقف المغربي عموما ولاسيما بعد أن صارت منافساتها من المدارس والزوايا لا تُعطي دروسا بالمرّة أولا تعطىها إلا نادرا.

- التعريف بها :

أنشئت جامعة القرويين منذ سنة 245هـ (859) كمسجد من سائر المساجد التي تقام فيها الصلوات وتلقى بعض الدروس أو الخطب والمواظ، ثم ما لبثت حركة العلم أن نشطت فيه فأصبح في القرن الرابع الهجري مقصدا لرواد الفكر وطلبة العلم يتقاطرون عليه من المشرق والمغرب والأندلس ومن دول أجنبية كذلك ... وقد تم توسيعه عدة مرات وأدخلت عليه إصلاحات كثيرة في عهد الدول المتعاقبة وتخرج منه علماء كبار في مختلف فنون المعرفة والعلوم وكانت المواد التي تدرس به كثيرة على العموم ومختلفة لكن الدروس الدينية واللغوية كانت تحظى دائما بالنصيب الأوفر، وفي عهد الموحدين نشطت فيه علوم الفلسفة والعقل كما حصلت نهضة عظيمة في العلوم والرياضة أيام بني مرين. ومن

المعروف أن المغرب بعد سقوط الأندلس قد أصبح قبلة النازحين منها، فصار بفضل استقطاب علمائها الذين أصبحوا يكونون مع المغاربة جهازا قويا للتدريس ونشر العلم؛ مركزا رئيسيا من مراكز الحضارة والاشعاع في العالم.

وقد نبغ في القرويين عدد كبير من الاعلام في شتى الفنون والعلوم؛ منهم ابن حمزة وابن البناء وأبو العباس السبتي في الرياضيات، وأبو الحسن المراكشي والادريسي في الفلك وقد احتلت نظرياتهم مكانا كبيرا في أوربا. وممن برع في الكيمياء علي بن موسى الأنصاري وفي الفيزياء ابن مُرانة السبتي وفي الطب ابن زهر وأبو جعفر الذهبي، ونذكرهم جميعا باعتبارهم نماذج مشهورة فقط. وقد بلغ إشعاع القرويين ما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر الميلاديين شأنه فقصدها طلاب العلم والمعرفة من أوربا كذلك. وعادوا إلى بلادهم قصد توصيل العلوم العربية إليها ونشرها بأصقاعها.

وعلى العموم فقد كانت القرويين تقوم بتأدية رسالتها التثقيفية والتكوينية على أحسن ما يرام؛ لكنها أصيبت في عصور الانحطاط بنكسات متتالية، ومسها ما مس سائر المجالات والمرافق، فكانت تبذل في سبيل إصلاحها واسترجاع مكانتها، جهود كبيرة لكن بدون كبير طائل ... حتى أصبحت الحياة الثقافية بها قبيل عهد الحماية «خاملة راكدة، والأفهام ضيقة جامدة»، ويفسر محمد البهي ذلك بانعزال العلماء، وضعف تأثرهم بالأحداث الداخلية والخارجية، وبعدم قدرتهم على مجاراة ما يجري في الخارج من تطور حضاري وفكري فتقهقرت أساليبهم في التأليف والبحث والعرض، ولذلك في نظره مبررات كثيرة ... (13). ومع كل ذلك فالأحداث التي عرفها المغرب منذ أوائل هذا القرن قد هزت أرجاء القرويين هزا، وجعلت منها منتدى رئيسيا للشبيبة المتحركة المناضلة، ومن بين أرجائها خرج قادة الحركة الوطنية وزعماء السياسة وخطبائها كما يشهد به أحد المستشرقين قبل غيره (14)

ولا يمكن الحديث -ولو في عجالة- عن الدور الثقافي أو الحضاري لجامعة القرويين العتيقة، دون الإشارة إلى خزانها العظيمة الفريدة التي تضم نفائس المخطوطات والتي استطاعت رغم عوادي الزمن أن تحتفظ بكثير من المؤلفات النادرة التي أكسبتها شهرة عالمية، وجعلتها مقصد الباحثين و المنقبين والمحققين الذين يجدون بها «كنوزا عظيمة القيمة» كما يشير الأستاذ يوسف مروة (15). ويكفي بهذا الصدد أن نحيل على ما ذكره

المستشرق الألماني كارل بروكلمان من مخطوطاتها في كتابه المرجعي : «تاريخ الآداب العربية». وبالإضافة إلى ذلك فهي تشتمل على كثير من المؤلفات الأجنبية المترجمة إلى العربية، مما يدل على النشاط الثقافي الذي كان سائدا بها.

وإذا فجامعة القرويين هي النموذج الذي يقدم لنا صورة كاملة عن المستوى الثقافي الذي يمكن أن يبلغه المثقف المغربي في فترات متلاحقة من تاريخه، وعن الإشعاع الثقافي لمثل تلك المراكز في المغرب الإسلامي.

5 - المدارس المتخصصة :

يمكن أن نعتبر المدارس المتخصصة بمثابة المدارس العليا التي كانت تدرّس فناً معيناً من الفنون العلمية أو المهنية، وهي قديمة في المغرب نجد لها أمثلة كثيرة في مختلف مراحل التاريخ، بيد أنها تكاثرت ونظمت في العهود الأخيرة، وخاصة في عهد الحسن الأول الذي اعتنى عناية خاصة بالمدارس التكوينية وبأطرها وأنظمتها ولا سيما تلك التي لها صلة بالحياة العسكرية أو الاقتصادية. ومن الصعب في مثل هذا المختصر أن نتحدث عن جميع المدارس التي تأخذ تلك الصفة، ولذا سنكتفي بذكر أمثلة تعطينا فكرة عنها وعن دورها.

فقد تأسست على عهد المولى عبدالرحمن بفاس الجديد مدرسة الفنون التي تخرج منها فئة من الطلبة توجه بعضهم لإتمام دراسته بأوروبا، ومنهم محمد الجباص بانكلترا وعبدالسلام العلمي بإيطاليا وذلك في حدود 1300هـ (16). كما كان هناك عدد من أفراد الجيش السلطاني يتلقون دروساً في الرياضيات والفلك على يد الفلكي المغربي محمد بن الطاهر الحبابي الفاسي الذي خلفه عبد السلام العلمي بتعيين من السلطان محمد الرابع الذي كان قد تلقى بدوره تكويناً في الهندسة مع زمرة من الطلبة بمدرسة أنشأها أبوه المولى عبدالرحمن لهذه الغاية بمدينة مراكش (17). وفي مدينة طنجة كان السيد المصطفى يدرس بتكليف من السلطان مادة الحساب بالمدرسة التي يبدو أنها أنشئت لتهيئ البعثات التي ستتوجه إلى الخارج وتعطي الطلبة مبادئ في اللغات الحية والعلوم الحديثة. وكان السلطان قد أمر كذلك بانتخاب عشرة من طلبة جيش البخاري بمكناس ليتعلموا التوقيت والحساب على يد الفلكي أبي زيد عبدالرحمن بن محمد البصري

المكناسي؛ كما أمر الحسن الأول باشا المدينة بتعيين عدد من الطلبة لدراسة الفرائض والحساب على يد الأستاذ محمد السعيد بن محمد بن المهدي المنوني (18). وهو الذي أمر كذلك فرقة المدفعيين بتطوان بدراسة الحساب، وكان أستاذهم في ذلك أبو الحسن علي بن محمد السوسي المتوفى سنة 1893م. وخليفته في المنصب محمد بن بوسلهام الخلطي البخاري المكناسي (19). وعين السلطان الحسن الأول في مدينة الرباط الأستاذ أبا العباس أحمد بن عبدالرحمن بورقية لتدريس مادة الحساب في صفوف طلبتها (20). وإذن فمثل هذه المدارس المتخصصة أو الخاصة رغم عدم تنظيمها تنظيما محكما على نمط المدارس الكبرى، ورغم ضعف برامجها وقلة الأفواج والدفعات المتخرجة منها، يمكن القول بأنها قد تركت بعض التأثير في الحياة الثقافية بالبلاد، وكانت بمثابة ارهاصات طبية لتنظيم شامل بالمغرب لم يعرقله إلا الأحداث المتأخرة التي أدت إلى انتكاسات متتالية فيما بعد ...

6 - قصور الملوك والأمراء :

كانت قصور الملوك والأمراء وبيوت الأعيان بمثابة مراكز ثقافية كذلك، وهي وإن لم تخرج أفواجا أو تقدم شهادات علمية، فقد كانت منتدى هاما لدراسة كثير من الكتب والمواد؛ وكانت تعقد فيها المناظرات والمطارحات العلمية على مستوى عال وبحضرة السلطان أو الأمير الذي كان يشارك غالبا في المناقشات والأطروحات ويشجع على البحث والتأليف في كل ما يعرض أثناءها، فتكون من ذلك مجموعة من المؤلفات والرسائل الفريدة التي أغنت الخزائن وأخصبت الأفكار. ومن صور ذلك أن مجالس العهد الحفيظي قد امتازت بطابع النقاش والمجادلات بين جماعة المحافظين والمترجمين بحرفية النص مثل أحمد بن الخياط وأحمد بن الجيلاني، وبين أبي شعيب الدكالي السلفي الذي كان السلطان يشايه ويشجعه (21). وقد نشر محمد السراج في مقاله «بالكتاب الذهبي» قائمة طويلة بأسماء الشيوخ والعلماء الذين كانوا يرأسون مجالس الدراسة والمناظرة في قصور الملوك والأمراء (22).

وبطبيعة الحال فقد كانت هذه الأماكن ملتقى الصفوة من المثقفين والمتخصصين، وعلى ذلك يمكن القول بأنها كانت من العناصر الهامة والعوامل الكبيرة التي أسهمت إسهاما

قويا في نشر الوعي وتوجيه الثقافة والفكر في مغرب تلك الحقب. وتجدر الإشارة بالمناسبة إلى الدروس الحسنية الرمضانية التي تعتبر من الامتدادات الطيبة التي مازال القصر الملكي يحتضنها ويرعاها؛ وقد تجمع من البحوث القيمة المتخصصة التي تلقى بها ما من شأنه أن يكون أرضية موسوعة إسلامية مرجعية ومعمقة.

7 - الندوات والحلقات الخاصة :

لم تكن سنة عقد الحلقات الدراسية والمجالس العلمية مقصورة على الملوك والأمراء، وإنما كانت تتجاوزهم إلى الخلفاء والولاة وكبار الأعيان وبعض الرعايا، وإن كانت مجالس هؤلاء أقل شأنًا من مجالس الملوك وأضعف أثرًا.

وقد ذكر المستشرق «روم لاندو R. Lando» أن جامعة القرويين لم تكن وحدها مركزا للتبادل الثقافي بل كان ذلك يتم أيضا في بيوت التجار وفي الاجتماعات الخاصة وفي المقاهي والمتاجر (23). وذكر عبد العزيز بن عبدالله أن الحلقات العلمية العامة كانت تعقد يوميا ويحضرها الجمهور في مختلف المساجد، وقد كان لها أثر كبير في توعية الشعب وتفصيح لسانه (24).

وكانت المناقشات العلمية تعقد في مدارس السكن كذلك حيث كان الطلبة يستعرضون ما قرؤوه أو ما كتبوه ويتبادلون فيه الرأي خاصة فيما لا يتعلق بالدروس والكتب التي يدرسونها مع الأساتذة. وهذه كلها مجالات أخرى للثقيف كانت موجودة في المغرب وليس من المستبعد أن تكون قد ساهمت -إلى جانب غيرها من المراكز التقليدية في الإشعاع الثقافي بالمغرب لا تدعي الاستقصاء والتفصيل، وإنما تتوخى التعريف بها وبالجهد التي كانت تبذل فيها، ولن تتم فائدتها إلا بالوقوف على بعض مميزات العلمية والتربوية وعلى حقيقة المواد التي كانت تدرس بها والكتب أو المؤلفات التي كانت معتمدة في ذلك؛ ومدى تبرز أو كفاءة الأطر المشرفة على بحوث ومقالات أخرى قد تلحق إن شاء الله.

الهوامش

1 - 10 - P9- M. de Campon : Un Empire qui croule

2 - عثمان الكعاك، مراكز الثقافة المغربية ص 61.

- 3 - المختار السوسني : سوس العالمة ط، المحمدية 1960 ص25 وي بعدها.
- 4 - نفسه.
- 5 - عبد العزيز بن عبد الله : المتاب الذهبي - اصدار وزارة التربية الوطنية بمناسبة الذكرى المائة بعد الألف لتأسيس جامعة القرويين 1960 - ص118.
- 6 - محمد العبدى الكانوني : أسفي وما إليه قديما وحديثا ط مصر 1353 هـ ص150 وي بعدها.
- 7 - Monlièras, Le maroc Inconnu T1 Edh Paris -P113.
- 8 - نذكر على سبيل المثال دراسة الأستاذ محمد حجي : «الزاوية الدلائية وبورها الديني والعلمي والسياسي» وهي أطروحة جامعية طبعت بالرباط.
- 9 - أنظر مثلا ما كتبه الحسن السنايح في كتابه «دفاعا عن الثقافة المغربية» ص209 وي بعدها.
- 10 - ابراهيم الكتاني : المتاب المغربي وقيمته -مجلة البحث العلمي- الرباط ع5/4-يناير 1965 ص26.
- 11 - F. Jabre : Le rôle d'une Université Islamique - Les annales d'Histoire - Economique et Sociologique Mai 1938 -P 194.
- 12 - المختار السوسني : سوس العالمة ط المحمدية 1960 وكذا «الإلغيات».
- 13 - الكتاب الذهبي لوزارة التعليم -ص84 وي بعدها.
- 14 - F. Jabre Op.Cit -P 135.
- 15 - يوسف مروة : جامعة القرويين مركز الاشعاع الفكري في شمالي افريقيا مجلة العلوم ع12-1960 ص28 وي بعدها.
- 16 - أنظر عبدالرحمن بن زيدان : اتحاف أعلام الناس في جمال أخبار حاضرة مكناس ج3 ص367. وكذلك عبد الكبير الكتاني : سلوة الأنفاس ج2.
- 17 - أنظر العباس بن ابراهيم المراكشي : الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الإعلام ج2 ص267.
- 18 - الإتحاف (مرجع مذكور) ج5 ص175 وي بعدها.
- 19 - عبدالرحمن بن زيدان : العز والصولة في مفاخر الدولة ج2 ص149 وي بعدها.
- 20 - محمد المنوني : مظاهر النهضة في المغرب الحديث العلمي ع دجنبر 1966 ص96.
- 21 - محمد السراج : المركز الاجتماعي لعلماء جامعة القرويين «الكتاب الذهبي» ص154.
- 22 - نفسه ص148 وي بعدها.
- 23 - روم لاندو R. Lando جامعة القرويين بفاس -تعريب محمد الخطيب مجلة «دعوة الحق» ع شتتبر 1985 ص27.
- 24 - عبد العزيز بن عبد الله : تطور الفكر واللغة في المغرب الأقصى. ط معهد البحوث والدراسات العربية ص104.

المراجع

- العربية :

- عثمان الكعاك : مراكز الثقافة في المغرب من ق6 إلى ق19.
- المختار السوسي : سوس العلة ط المحمدية 1960.
- " : الإلغيات
- محمد العبدى الكانونى : أسفى وما إله قديما وحديثا ط مصر 1353هـ.
- محمد حجي : الزاوية الدلائية وديورها الدينى والعلمى والسياسى ط الرباط.
- الحسن السايح : دفاعا عن الثقافة المغربية - ط دار الكتاب-
- عبدالرحمن بن زيدان : اتحاف أعلام الناس فى جمال أخبار حاضرة مكناس.
- " " " : العز والصولة فى مفاخر الدولة - ط الرباط.
- " " " : الدرر الفاخرة بآخر الملوك العلويين بفاس الزاهرة ط الرباط 1937.
- العباس بن ابراهيم المراكشى : الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الإعلام ط الرباط.
- كارل بروكلمان : تاريخ الآداب العربية ج. G.A.L.I.
- محمد المنونى : مظاهر نقطة المغرب الحديث - ط الرباط.
- عبد العزيز بن عبدالله : تطور الفكر واللغة فى المغرب الأقصى ط معهد البحوث العربية.
- محمد الكتانى : فهرس الفهارس - ط فاس 1347هـ.
- عبد الكبير الكتانى : سلوة الأتفاس ط فاس.
- عبد الهادى التازى : جامعة القرويين المسجد والجامع ط بيروت 1972.
- " " " : أحد عشر قرنا فى جامعة القرويين ط الرباط.
- روم لاندو : جامعة القرويين بفاس - تعريب محمد الخطيب.
- أحمد بن المامون البلغيشى : الابتهاج لنور السراج.
- أنور الجندى : الفكر والثقافة المعاصرة فى شمال افريقيا ط القاهرة 65.
- محمد الناصرى : الاستقصاء فى تاريخ المغرب الأقصى.
- علل الفاسى : الحركات الاستقلالية فى المغرب ط تطوان.
- مجموعة من الباحثين : «الكتاب الذهبى» أصدر وزارة التعليم بمناسبة الذكرى المائة بعد الألف
- لتأسيس جامعة القرويين (1960).

الفرنسية :

- P. Monlièras : le maroc inconnu.
- M.de Compan : Un Empire qui croule.
- F. Jabre. e rôle d'une Université Islamique -Annales His-Econ.
- G. Duplin : Fias: son Université et l'Enseignement Superieur Mesulman -
- Bul- d'Oran.VIII
- P. Marty: l'Universit de Qaraouiyn Afr. Fr: 1924.
- J. Berqué : Aperçu sur l'histoire de l'Ecole de Fes -1949.
- P. Grymonlth : l'Université de fes et les intellectuels marocains 1920.

P. Ricard : la Grande Mosqué Cathédrale El Qaraouiye Siège de l'Université –
Mesulmans de fès 1918.

المجلات والدوريات :

- مجلة البحث العلمي - إصدار معهد البحث العلمي -الرباط.
- مجلة العلوم.
- مجلة دعوة الحق -إصدار وزارة الأوقاف المغربية.
- مجلة "المغرب" - أعداد الثلاثينيات.
- جريدة السعادة -المغربية- أوائل القرن 20.
- بعض المخطوطات بالخزانة الملكية والخزانة العامة بالرباط.
- Buletin de Geographie et d'Archéologie d'Oran: -
- Mercure de france - 1920). -
- Revue -France -Maroc 1918. -